وقوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يكاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم تتبين للناس قبل
كلامه كهذا الزيت وقد قيل في هذه الآية غير هذا والله اعلم وقد سماه الله تعالى
في القرآن في غير هذا الموضع نورا وسراجا منيرا فقال الله تعالى قد جاءكم من الله نور
وكتاب مبين وقال الله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله
باذنه وسراجا منيرا ومن هذا قوله تعالى الم نشرح لك صدرك الى آخر السورة شرح
اي وسع والمراد بالصدر هنا القلب قال ابن عباس رضي الله عنهما شرحه بالاسلام
وقال سهل بن عبد الله بالرسالة وقال الحسن ملاه حكما وعلما وقيل معناه لم نطهر قلبك
حتى لا نوذيك لوسواس ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك قيل ما كلف
من ذنبك يعني قبل النبوة وقيل اراد ثقل ايام الجاهلية وقيل اراد ما ثقل ظهره
من الرسالة حتى بلغها حكاه الماوردي والسلمي وقيل عصمناك ولولا ذلك
لاثقلت الذنوب ظهرك حكاه السمرقندي ورفعنا لك ذكرك قال يحيى بن آدم
بالنبوة وقيل اذا ذكرت ذكرت معي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل
في الاذان والاقامة قال القاضي ابو الفضل رحمه الله هذا تقرير من الله جل
اسمه لنبيه صلى الله عليه وسلم على عظيم نعمه لديه وشريف منزلته عنده
وكرامته عليه بان شرح قلبه للايمان والهداية ووسعه لنور العلم وحمل
الحكمة ورفع عنه ثقل امور الجاهلية عليه ونفضه لسيرها وما كانت عليه
بظهور دينه على الدين كله وحط عنه عهدة اعباء الرسالة والنبوة
لتبليغه للناس ما نزل اليهم وتنويهه بعظيم مكانه وجليل رتبته ورفعة ذكره
وقرانه مع اسمه اسمه قال قتادة رضي الله عنه رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة
فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا يقول اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل عليه السلام فقال ان ربي وربك يقول لك
كيف رفعت ذكرك قلت الله ورسوله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي قال ابن عطاء
جعلت تمام الايمان بذكري معك وقال بعضهم جعلتك ذكرا من ذكري فمن ذكرك ذكرني
قال جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه لا يذكرك احد بالرسالة الا ذكر في الربوبية
واشار بعضهم في ذلك الى القناعة ومن ذكره معه تعالى ان قرن طاعته بطاعته
واسمه باسمه فقال اطيعوا الله والرسول وامنوا بالله ورسوله فجمع بينهما
بواو العطف المشتركة ولا يجوز جمع هذا الكلام في غير حقه عليه الصلاة والسلام
حدثنا الشيخ ابو علي الحسين بن محمد الجياني الحافظ فيما اجاز لنيه وقراءة عليه غير مرة
عنه قال حدثنا ابو عمر النمري قال حدثنا ابو محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا ابو بكر
ابن داسة قال حدثنا ابو داود السجستاني قال حدثنا ابو الوليد الطيالسي قال
حدثنا شعبة عن منصور عن عبد الله بن يسار عن حذيفة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم ما شاء الله وشاء فلان ولكن
ما شاء الله ثم شاء فلان قال الخطابي رحمه الله ارشدهم صلى الله عليه وسلم
الى الادب في تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه واختارها ثم الآتي به
للتسوية والتراخي بخلاف الواو التي هي للاشتراك ومثل الحديث الآخر ان خطيبا
خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بئس خطيب القوم انت قم او قال اذهب قال ابو سليمان
كره منه الجمع بين الاسمين بحرف الكناية لما فيه من التسوية وذهب غيره الى انه انما
كره له الوقف على معصيهما وقولوا في سليمان اصح لما روي في الحديث الصحيح انه قال
ومن يعصهما فقد غوى ولم يكره الوقف على يعصهما وقد اختلف المفسرون والعلماء
في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي هل يصلون راجعة على الله تعالى

Copyright © King Saud University